



الإبداع والابتكار طريقها للتميز

رانيا فهمي: أستلهم تصميم الأثاث من علاقاتنا الأسرية

رانيا فهمي مصممة استثنائية تعرف قدراتها وتقدر موهبتها التي دعمتها بالدراسة والبحث والعمل؛ لتصبح إحدى علامات التصميم بما تحمله من فكر مبتكر يبتعد تماما عن التقليدية، فهي تصنع بصماتها بنفسها وتبتعد كل البعد عن الاقتباس، بل تستلهم أفكارها من كل ما هو محيط بها لتراه بعين فنية مختلفة تماما، فتنتج عملا إبداعيا غير مسبوق التنفيذ. عملت رانيا في التصميم الداخلي عدة سنوات نجحت فيها بامتياز، ولكن قررت منذ ثلاث سنوات ترك هذا الجانب لتصبح مصممة لقطع الأثاث المنزلية من خلال خط إنتاج واسع يعكس خبرتها ورؤيتها الخاصة. مسيرة حافلة بالنجاح والتفرد نتعرف إليه من خلال هذا الحوار مع المصممة رانيا فهمي.

• **بداية يود قارئ نصف الدنيا التعرف إليك عن قرب؟**

أعمل في مجال التصميم منذ أكثر من 25 عاما. قبلها درست التصميم في لندن وتخرجت في الجامعة هناك. وعملت مع المصممة ندى علام لمدة ثلاث سنوات. اكتسبت من خلالها خبرات كثيرة مكنتني من أن أنشأ مكتبا خاصا بي للتصميم الداخلي. وفي ذلك الوقت كان عدد المصممين قليلا. فكانت المنافسة الصحية بيننا كبيرة. وفي وسط ذلك استطعت إثبات قدراتي وتميزي كمصممة. وبدأ يسند إلي الكثير من المشروعات.

• **وماذا بعد؟**

بعد ذلك بحوالي 12 عاما قررت أن أفتتح معرضا خاصا بي للأثاث والإكسسوارات المنزلية. وتزامن ذلك مع بدايات وجود معارض دولية للأثاث. فكانت أسافر لحضور تلك المعارض. وهناك نشأت لديّ الفكرة والرغبة في إنشاء معرض خاص: حيث أصبحت أقوم باستيراد قطع متميزة من مختلف دول العالم كفرنسا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا وغيرها. بعد ذلك ومنذ ثلاث سنوات قررت الانتقال إلى مرحلة أخرى وهي تصميم الأثاث وتصنيعه محليا. فبدأت بالفعل في عمل مجموعاتي من الأثاث. ومنذ ذلك الوقت تركت التصميم الداخلي وفضلت التركيز في تصميم الأثاث. فأنا بطبعي أفضل التركيز على عمل واحد بدلا من تشتيت ذهني في أعمال كثيرة: لأنني أهتم بكل التفاصيل.

• **في رأيك ما المقومات التي يجب أن يمتاز بها المصمم؟**

المصمم يجب أن يكون مبدعا وتفكيره يكون خارج الصندوق. يستلهم من الأشياء والحياة عموما. ويكون باحثا دائما في الجديد لتقديم الاختلاف بعيدا عن فكرة الاقتباس. فخلق فكرة وتصميمها يمثل تحديا كبيرا للمصمم المتميز. كما يجب على المصمم أن يتحلى بالصبر. ويكون ذهنه متفتحا لكل شيء. ونظرتة مختلفة

حتى يستطيع أن يبتكر. ولكي يصل إلى هذه المرحلة لابد من أن يتوافر لديه المناخ الهادئ. أيضا يجب أن يكون المصمم مُطَّلعا على العالم من خلال الدراسة والسفر. وأن يتعلم من غيره. ولا مانع من وجود تعاون بين المصممين. فأى عمل جماعي يكون أقوى من العمل الفردي.

• **ما بصمتك التي تميزك في تصميماتك؟**

كل المشروعات التي صممتها تركت فيها بصمة اندلعت من دقتي في التفاصيل. وكيفية تحقيق التناسق بين العناصر كافة. لأن كل تفصيلة في التصميم تؤثر على الشعور بجمال المكان ككل. لذا أدرس أي مشروع جيدا قبل التنفيذ. وأسعى إلى تحقيق التوظيف الصحيح والعملي لعناصر المكان. وبرغم مشقة هذا الأمر فدائما تكون النتائج مبهرة. وكل عملائي يكونون سعداء بها.

• **حدثينا عن تجربتك مع تصميم الأثاث؟**

عندما بدأت في تصميم الأثاث صممت مجموعتي الأولى التي أطلقت عليها اسم «luxury». وكنت مولعة بالاتجاه السائد في ذلك الوقت من ألوان الخشب الداكن وامتزاجه بالذهبي. والمزج بين الخشب والمعدن والرخام والخشب وغيرها. وبالفعل صممت حوالي 32 قطعة من الأثاث لهذه المجموعة وقد حققت نجاحا كبيرا.

• **ما الإضافة التي تسعين إلى تحقيقها في مجال تصميم الأثاث؟**

على الرغم من عدم دراستي لتصميم الأثاث فإنه وبحكم سفري الدائم وإطلاعي على ما هو جديد وخبراتي في استيراد الأثاث من الخارج عشقت فكرة تصميمه. وكان كل همي أن أصمم قطعة فريدة وأصلية غير مقلدة. وذلك على عكس السائد بين بعض المصممين الذين يلجئون إلى تقليد التصميمات الموجودة على مواقع الإنترنت. لذا أضع كل إبداعي لابتكار قطع أشبهها بالقطع الفنية. وأعتقد أن هذه هي أكبر إضافة يمكن أن أقدمها لهذا المجال.

• **كيف تحقّقين ذلك الاختلاف؟**

بعد صدور مجموعتي الأولى من الأثاث





من الأجيال السابقة، فلأسف لدينا ثقافة حب الذات، فمن المصممين من يبحث عن الظهور بمفرده، وهذا على عكس ثقافتنا التي تلخص في منح الفرص للموهوبين من الجيل الجديد وتشجيعهم، فمثلا دائما أكون حريصة على تعليم من يعملون معي شيئا جديدا؛ لأنني أجد متعتي في ذلك، وأجتهد لاكتشاف الجانب الإبداعي بداخلهم لو لاحظت فيهم الموهبة فأدفعهم إلى إظهارها.

• ما أمنيك لهم؟

أتمنى أن يكون هناك أجيال جديدة متميزة من المصممين الشباب، وبخاصة أن بعض الفرص بدأت تتاح لهم مثل وجود معارض ومسابقات لتقديم تصميماتهم، الأمر الذي يجعل المنافسة بينهم كبيرة، فيزيد ذلك من تشجيعهم على تحسين مستواهم وعملهم، وهنا أود أن أشير إلى أن تغيير نظام التعليم في مصر أمر مهم؛ لأنه للأسف الكثير من الدارسين يسعون إلى التعلّم في الخارج، ويرغم ما لدينا من دكارة وأساتذة متميزين فإن التوجيه الصحيح لهؤلاء الدارسين ينقصهم، كما نحتاج إلى عمل دورات تدريبية مستمرة لهم.

• ما تقييمك للتصميم المصري وقدراتنا على المنافسة العالمية؟

مصر تقدمت كثيرا في التصميم، وأعتقد أننا نستطيع أن ننافس العالمية بسهولة، بشرط واحد أن نكون مختلفين ومبدعين؛ لأن وجود اختلاف يمثل الاتجاه العالي للتصميم، فنحن لدينا مبدعون قادرين على الابتكار، ولكن للأسف منهم من يستسهل الاقتباس والتقليد من تصميمات عالية، الأمر الذي سيفقدنا القدرة على المنافسة الدولية، فلو تم تشجيع المصممين على الابتكار سنحقق أهدافا كبيرة، لذا أنا أجتهد لعمل قطع مختلفة أسعى من خلالها إلى أن أصل إلى العالمية.



من العلاقات بين الرجل والمرأة، فمثلا صممت منضدة تبدو شكلها وكأن رجلا يتحدث مع امرأة كتصميم مبتكر، هذه المجموعة قدّمتها في معرض حضره عدد كبير من الزائرين، وقد لاقى نجاحا حيث أبدى الجميع إعجابهم بهذه القطع.

• متى تشعرين بنجاح فكرتك أو تصميمك؟

أشعر بنجاحي من خلال ردود أفعال عملائي، فأنا أعتبر سعادتهم بالنتائج الأخير من عملي وتقديرهم لجهوداتي أكبر تكريم يمكن أن أحصل عليه، فأنا أحترم الناس الذين يقدرون الفن ويسعدون به، ولأنني لا أحب العمل تحت ضغوط فلا يستهويني موضوع المشاركة في المسابقات للفوز بالجوائز أو التكريرات؛ لأن متعتي الكبرى أشعر بها من خلال تحدي نفسي لتقديم الجديد، وهذا بالفعل ما أحققه بفضل الله.

• ما رأيك في الجيل الجديد من المصممين؟

بشكل عام لدينا مصممون متميزون في مصر، أما عن الأجيال الجديد فمنهم مبدعون بالفعل، ولكن يحتاجون إلى التوجيه والتشجيع والدعم، وهذا يجب أن يكون من المصممين الأكثر خبرة

لا أحب العمل تحت ضغوط

لو أشياء غير متوقعة مثل الملابس أو الإكسسوارات كالحواتم والسلاسل وغيرها، وبالفعل صممت أشياء كثيرة بالتعاون مع مصممي حلي، فمثلا استلهمت من «حلق» شكلا لمنضدة ودولاب، كما يمكن أن أستلهم تصميمات من أعمال فنية أو من الطبيعة، فمثلا قد يجذبني نبات معين فأحوله إلى موتيفة في قطعة قماش وهكذا، فأني شيء أمامي يلهمني؛ لأن ذهني شغال دائما بفكر إبداعي، وذلك يجعلني أرى الأشياء بعين مختلفة عن العين العادية، وبشكل عام أوؤمن بأن الابتكار ليس له حدود.

• ما أحدث تصميماتك التي قمت بطرحها من قطع الأثاث؟

صممت مجموعة من قطع الأثاث أطلقت عليها اسم «هو وهي» مستلهمة كل تفاصيلها

اكتشفت أن البعض بدأ يقلد تصميماتي، الأمر الذي جعلني أفكر في طريقة أستطيع بها عمل تصميمات يصعب تقليدها، ومن هنا طرأت في ذهني فكرة التعاون مع فنانين في تصميماتي فتحول القطعة كأنها عمل فني، شاركني فيها يد الفنان الذي أتعاون معه كل حسب طبيعة القطعة نفسها، فمثلا صممت بوفيهها واستخدمت لمقابضه مجموعة صممها الفنان محمد عبله، فزادت التصميم إبداعا وتميزا، ولا يمكن تقليده لأنها تحمل بصمة الفنان، وبذلك قررت أن أستكمل فكرة تعاوني مع فنانين لنتج عملا نادرا، وأطلقت على هذا الفكر التصميمي «الفن المستخدم» لأنه عمل فني ولكنه يُستخدم مثل المناضد والكراسي والبوفيهات وغيرها، فنحن في مصر نرى أن العمل الفني إما تجميل أو لوحات، ولكن أتمنى أن تكون تصميماتي هذه بداية لتغيير هذا الفكر، وبخاصة أنني أرغب لتنظيم معرض كبير لعرض تلك المنتجات.

• من أين تستلهمين تصميماتك للأثاث؟

أستلهم من كل شيء من الحياة، حتى